Oil in the Middle East

لمؤلفه

Stephen Hemsley Longrigg

المؤلف • ستيفن همسلى لونكرك

عرض الدكتور محمد حمادي مطلق

مدرس ـ قسم الجغرافية ـ جامعة البصرة

يشتمل هذا الكتاب على ستة وعشرين فصلا يتناول فيها بالتفصيل تطورات النفط في الشرق الاوسط من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٦٦ ويركز على أوضاع النفط في منطقة ايران والعراق والجزيرة العربية والكويت والخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية وكذلك في مصر • ويشير أيضا الى استغلال نفط الشرق الاوسط عن طريق الشركات الاجنبية الاحتكارية وقد ذكر مجموعة كبيرة من هذه الشركات مثل شركة B.O.D. وشركة B.P. وشركة Casoc وشركة I.P.A.C. وشركة I.P.C. وشركة P.D. وغيرها •

ففي الفصل الاول يشير الكاتب الى كيفية تكوين النفط في هذه المنطقة ثم يستعرض منطقة الشرق الاوسط من الناحية الجيولوجية والاعمار الجيولوجية التي مر بها كما وانه يتناول مولد صناعة النفط في العالم في سنة ١٩٠٠ في الولايات المتحدة ثم بعد ذلك في دول أوربا ثم انتشار صناعة النفط في مناطق أخرى من العالم • كما أوضح المؤلف استغلال النفط في ايران التي كانت حقولها الغنية تجتذب الرأس مال

الاجنبي كما وانه ألمح الى انتاج النفط في مصر .

وفي الفصل الثاني أشار الى انتاج النفط وصناعته قبل الحرب العالمية الاولى في كل من ايران ومصر والامبراطورية العثمانية والجزيرة العربية ، ثم بين دور الشركات الاجنبية في استغلال البترول لهذه المنطقة لاسيما شركة شل الهولندية . وعلى هذا الاساس اتسع انتاج النفط العالم من أربعة ملايين طن في سنة ١٨٨٠ الى ٢٠ مليون طن في سنة ١٩٠٠ ثم الى ٥٩ مليون طن في سنة ١٩١٥ حيث احتل الشرق الاوسط نصف هذا الانتاج .

ثم يستعرض الكاتب انتاج النفط في ايران وكيفية حصول الشركات الاجنبية على العمل في الاراضي الايرانية والبحث عن البترول فيها وبخاصة شركة A.P.O.C. التي تعتبر الشركة المستثمرة الكبرى في ايران ، كذلك لمح عن انتاج البترول في مصر وكيفية حصول الشركات الاجنبية على الامتياز للبحث عن النفط في هذه المنطقة ثم في المناطق العربية الاخرى .

أما في الفصل الثالث فيصف المؤلف الاحوال السياسية المضطربة في البلاد العربية واستعمارها من قبل الامبراطولية العثمانية وتدخل ألمانيا في بلاد ايران وبقية دول الشرق الاوسط ثم الى اعلان الحرب العالمية الاولى وطرد الاستعمار العثماني . وقد لمح كذلك الى أثر النفط ودوره الهام في هذه الحرب وكيف بدأت في ايران والعراق ودخول الانكليز العراق والحفاظ على مواقعهم الستراتيجية النفطية في منطقة الخليج العربي. ثم تحدث عن ظهور المنافسات للشركات الاجنبية والاستحواذ على منابع النفط في المنطقة كما ظهر ذلك مابين ألمانيا والدولة العثمانية من جهة وبريطانيا وروسيا من جهة اخرى .

ثم عرج الكاتب على منطقة العراق وبين كيفية حصول الشركات

الاجنبية على الامتيازات الضخمة في هذه المنطقة وبخاصة في شمال العراق في منطقة كركوك والموصل •

وفي الفصل الرابع يستعرض انتاج البترول في ايران عند حكم رضا شاه ويشير الى أن انتاج النفط في سنة ١٩٢٠ في منطقة ايران كان يساوي ١٪ من انتاج العالم الكلي ثم توسع حتى أصبح ٥ر٥٪ من انتاج العالم وكذلك لمح عن زيادة الانتاج في العراق أيضا • ثم لمح الكاتب عن سير الاتفاقات التي عقدت بين ايران والشركات النفطية الاجنبية وحصول ايران على نسب جيدة من العوائد •

أما في الفصل الخامس فأن المؤلف يشير الى نفط العراق والى حفر آبار النفط في منطقة النفط خانة بالقرب من خانقين عن طريق شركة الانكلو ايرانية ويستعرض تاريخ المفاوضات مع شركة النفط التركية وكيفية الاتفاق واقتسام عوائد النفط •

ثم يشير الكاتب الى تاريخ الخط الاحمر وحصول المنازعات مابين الشركات المنتجة للشرق الاوسط والشركات الامريكية ودخول الشركات الامريكية للبحث والانتاج في منطقة الشرق الاوسط شريكة لهذه الشركات الاجنبية الاخرى • كذلك لمح عن استبدال اسم شركة النفط التركية بشركة I.P.C. في سنة ١٩٢٩ •

وفي الفصل السادس يستعرض المؤلف انتاج البترول في البلاد العربية ثم يصف حالة السكان البدو في الكويت وفي بقية الاقطار العربية في كل من السعودية والبحرين وقطر والشارجة ودبي وأبو ظبي وعجمان وأم القوين ورأس الخيمة وكيف كانت هذه المناطق تحت الاستعمار والحماية البريطانية ثم لمح عن عدد من المعاهدات التي تمت مابين شيوخ هذه الدول وبين الحكومة البريطانية • كذلك لمح عن المنازعات حول

المنطقة المحايدة وكيفية الاتفاق ما بين السعودية والكويت على اقتسامها بالمناصفة • ثم استعرض الكاتب في هذا الفصل كيفية دخول أمريكا الى هذه المنطقة بالذات وحصولها على امتيازات ضخمة للبحث والتنقيب وحفر الآبار في منطقة المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج العربي •

وقد لمح الكاتب عن انتاج النفط في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية ودخول الجيوش البريطانية العراق والاستحواذ على منابع النفط وزيادة انتاجيته للاغراض العسكرية لجيوش الحلفاء آنذاك • كذلك لمح عن انتاج البترول في ايران خلال الحرب العالمية الثانية وأطماع هتلر في هذه المنطقة حيث كان الخوف شديدا بنجاح هتلر وسيطرته على هذا المورد الكبير •

أما في الفصل التاسع فقد استعرض الكاتب انتاج النفط في العربية السعودية عن طريق شركة كلفورنيا العربية في الحسا في سنة ١٩٣٩ في حقل الظهران وكيف أصبح انتاج هذه الحقول النفطية في العربية السعودية كعنصر أساسي في تقويم الصناعة في الولايات المتحدة الامريكية•

ثم لمح عن قيام الشركات الاجنبية بانتاج البترول في كل من البحرين والكويت وقطر •

وفي الفصل العاشر يستعرض الكاتب الى دخول روسيا الى ميدان انتاج النفط في ايران ونجاحه في شمال ايران وتكوين شركة باسم الشركة السوفيتية الايرانية لانتاج النفط في شمال ايران •

اما في الفصل الحادي عشر فأن الكاتب يستعرض انتاج البترول خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها وعن طريق شركة I.P.C. في كل من كركوك وعين زالة في الموصل ثم يشير الكاتب عن انتاج البترول في جنوب العراق في محافظة البصرة في منطقة الزبير عن طريق شركة B.P.C. ويصف الكاتب كميات الانتاج المتذبذبة خلال تلك السنة في الهبوط

والارتفاع بعد الحرب العالمية الثانية وخلالها • ثم ألمح الكاتب عن المفاوضات التي جرت ما بين الحكومة العراقية وبين الشركات المنتجة للنفط حول عوائد البترول وزيادة حصة العراق في الآونة الاخيرة •

ومن بين الفصول الاخرى التي تتركز حول انتاج النفط في الخليج العربي هو الفصل الرابع والعشرين حيث يشير الكاتب الى اتساع استغلال النفط في أقطار الخليج العربي والجنوب العربي واليمن من قبل الشركات الاحتكارية الاجنبية للنفط وبخاصة الشركات الامريكية في الكويت وقطر والبحرين وجنوب الجزيرة العربية وايران •

ويشير الكاتب الى غنى هذه الدول السريع والتقدم السياسي والاجتماعي البطيء وفيه يتناول الكاتب البحرين ويبين خلال هذه الفترة من منتصف صيف ١٩٦٤ كان تأثير النفط في البحرين غير فعال حيث هناك حقل واحد لانتاج النفط الخام في العوالي ثم أخذت ميزانية هذه الجزيرة في التضخم بعد اكتشاف البترول وتوسع انتاجه فيها ثم يشير الى واردات الجزيرة من النفط مستندا على الميزانية المالية سنة ١٩٦٥ – ١٩٦٦ يزيد على ٧٠٪ من جميع واردات الجزيرة الاخرى ويقدر بحوالي ٤و٤ مليون باون الى ٢و٦ مليون باون •

وتناول أيضا قطر وذكر تطور انتاج النفط في قطر بعد ان استعرض تطور هذه الامارة من مجرد مشيخة تابعة الى الشيوخ الى أداة متطورة ومتخصصة • ثم تناول واردات قطر الرئيسية والمباشرة كانت تعتمد على شركة قطر للبترول من ١٩٦١ – ١٩٦٥ وتقدر وارداتها بحوالي ٥ر١٩ مليون باون وزادت الى ٢٣ مليون باون سنويا •

وبعد ذلك فصل عن تطور انتاج النفط بالنسبة لهذه الشركة ثم تناول أوضاع الشركات الاخرى كشركة شل .I.P.C .

ثم تطرق بعد ذلك الى أبو ظبي وعلى نفس المنوال اذ درس شركة I.D.P.C. شركة أبو ظبي والاوضاع المستعملة بانتاج البترول من منتصف سنة ١٩٦٧ ، اما فيما يتعلق بالساحل المتصالح فقد ابتدأ حديثه بتاريخ استغلال النفط في هذه المنطقة منذ سنة ١٩٥٩ ومنذ منتصف ١٩٦٦ في كل من دبي والشارقة • ثم تناول انتاج النفط واستغلاله في عمان منذ سنة ١٩٦٢ من قبل الشركات الاجنبية كشركة John, W. Mecom Co. وبعد درس أوضاع النفط في جنوب البلاد العربية ركز على مصفاة النفط الكبيرة التي شيدت في عدن من قبل شركة B.P. والتي ارتفعت كفائتها في سنة ١٩٦١ من ٦ر٨ مليون طن سنويا الى ٣ر٨ مليون طن سنويا • ثم تناول في الذكر استغلال شركات أخرى للنفط كشركة بان اميركان حضرموت وشركة اميركان انترنشنال ، وأخيرا اختم هذا الفصل بحديثه عن استغلال النفط في اليمن •

لم يشر الكاتب الى المصادر والوثائق التي اعتمدها في كتابه هذا الكتاب الضخم ما عدا بعض اشارات التوضيحية في الهوامش فقط •